

العدد 3

-(43)-

وإمكان ذلك واضح، ومعرفة اللغة الأخرى، وخاصة إذا كانت لغة كتاب سماوي^١ ليس بأمر عسير، وإذا عرفنا إن^٢ الإمام الصادق عليه السلام قد كان تصدّي لعقائد أهل الأهواء ولمزاعم الزنادقة، وشبهات أهل الكتاب، فلا غرابة في معرفة تلك اللغات. أمّا معرفة العلوم والصنائع فيكفي أن^٣ من تلاميذه جابر بن حيان ملهم علم الكيمياء (1).

رابعاً: ادعاء سبق ذات النبي صلى الله عليه وآله وذوات الأئمة - عليهم السلام - ذات آدم عليه السلام في الوجود:

يناقش الشيخ المفيد هذه المسألة من وجوه:

- 1 - يتهم القائلين بها أنهم الحشوية من الشيعة والغلاة، ويصفهم بأنهم (لا بصر لهم بمعاني الأشياء ولا بحقيقة الكلام. ويقول أيضاً إن^٤ هذا باطل بعيد عن الحق ولا يدين به عالم) (2).
- 2 - يضعّف الرواية الواردة، لا تصريحاً، ولكن بما يشعر بذلك فهو يقول: (وقد قيل إن^٥ الله تعالى كان قد كتب أسماءهم على العرش) (3)، ثم يقول أيضاً: (ولو صحّت - أي: الرواية - فلا تدلُّ بأكثر من أن^٦ شأنهم عظيم عند الله) (4).
- 3 - ينكر القول بقدم أنوار أهل البيت - عليهم السلام - ويرى أن^٧ ذلك من أقوال الغلاة، بل هو عنده (مذهب مردول - على حدّ تعبيره - والذاهب إليه مقلّد بغير بيان، وأنّه في جملته قول باطل) (5).

ثم يعرض الشيخ المفيد بعد ذلك لنظرية الأشباح ويناقشها قائلاً: (أما معنى الأخبار المروية عن الأئمة الهادية - عليهم السلام - في الأشباح وخلق الله الأرواح

1- راجع الإمام الصادق والمذاهب الأربعة لأسد حيدر 1: 51 - 63 وما نقله عن العلماء من آراء في شخصية الإمام الصادق عليه السلام وراجع ما نقله عن دائرة المعارف، بطرس البستاني 6: 468.

2 - أجوبة المسائل السروية: 210 ضمن عدة رسائل، الشيخ المفيد، منشورات مكتبة المفيد، قم ط 2.

3 - المصدر نفسه: 211 وما بعدها.

4 - المصدر نفسه: 211 وما بعدها.

